حكم أمير المؤمنين عليه السلام‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 469

باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام و يدخل في ذلك المختار من أجوبه مسائله و الكلام القصير الخارج في سائر أغراضه‏

1-

قال ع‏ كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب و لا ضرع فيحلب‏

2-

و قال ع‏ أزرى بنفسه من استشعر الطمع و رضي بالذل من كشف عن ضره و هانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه‏

3-

و قال ع‏ البخل عار و الجبن منقصة و الفقر يخرس الفطن عن [حاجته‏] حجته و المقل غريب في بلدته‏

4-

و قال ع‏ العجز آفة و الصبر شجاعة و الزهد ثروة و الورع جنة و نعم القرين [الرضا] الرضى‏

5-

و قال ع‏ العلم وراثة كريمة و الآداب حلل مجددة و الفكر مرآة صافية

6-

و قال ع‏ [و] صدر العاقل صندوق سره و البشاشة حبالة المودة و الاحتمال قبر العيوب‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 470

و روي أنه قال في العبارة عن هذا المعنى أيضا- [المسالمة خب‏ء العيوب‏] المسألة خباء العيوب و من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه‏

7-

[من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه‏] و الصدقة دواء منجح و أعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في\* [آجلهم‏] آجالهم‏

8-

و قال ع‏ اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم و يتكلم بلحم و يسمع بعظم و يتنفس من خرم‏

9-

و قال ع‏ إذا أقبلت الدنيا على [قوم أعارتهم محاسن غيرهم و إذا أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم‏] أحد أعارته محاسن غيره و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه‏

10-

و قال ع‏ خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم و إن عشتم حنوا إليكم‏

11-

و قال ع‏ إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه‏

12-

و قال ع‏ أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان و أعجز منه من ضيع من ظفر به منهم‏

13

و قال ع‏ في الذين اعتزلوا القتال معه الحق و لم ينصروا الباطل‏

14

و قال ع‏ إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 471

14 [15]

و قال ع‏ من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد

15 [16]

و قال ع‏ ما كل مفتون يعاتب‏

16 [17]

و قال ع‏ تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير

17 [18]

و سئل ع عن قول الرسول ص غيروا الشيب و لا تشبهوا باليهود فقال ع إنما قال ص ذلك و الدين قل فأما الآن و قد اتسع نطاقه و ضرب بجرانه فامرؤ و ما اختار

18

و قال ع‏ في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق و لم ينصروا الباطل‏

19-

و قال ع‏ من جرى في عنان أمله عثر بأجله‏

20-

و قال ع‏ أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا و [يده بيد الله‏] يد الله بيده يرفعه‏

21-

و قال ع‏ قرنت الهيبة بالخيبة و الحياء بالحرمان و الفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 472

22-

و قال ع‏ لنا حق فإن أعطيناه و إلا ركبنا أعجاز الإبل و إن طال السرى‏

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و هذا [القول‏] من لطيف الكلام و فصيحه و معناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء و ذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد و الأسير و من يجري مجراهما]

23-

و قال ع‏ من أبطأ به عمله لم يسرع به [حسبه‏] نسبه‏

24-

و قال ع‏ من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف و التنفيس عن المكروب‏

25-

و قال ع‏ يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه و أنت تعصيه فاحذره‏

26-

و قال ع‏ ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه و صفحات وجهه‏

27-

و قال ع‏ امش بدائك ما مشى بك‏

28-

و قال ع‏ أفضل الزهد إخفاء الزهد

29-

و قال ع‏ إذا كنت في إدبار و الموت في إقبال فما أسرع الملتقى‏

30-

و قال ع‏ الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 473

31-

و سئل ع عن الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد و الصبر منها على أربع شعب على الشوق و الشفق و الزهد و الترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار اجتنب المحرمات و من زهد في الدنيا استهان بالمصيبات و من ارتقب الموت سارع [في‏] إلى الخيرات و اليقين منها على أربع شعب على تبصرة الفطنة و تأول الحكمة و موعظة العبرة و سنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة و من تبينت له الحكمة عرف العبرة و من عرف العبرة فكأنما كان في الأولين و العدل منها على أربع شعب على غائص الفهم و غور العلم و زهرة الحكم و رساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم و من علم غور العلم صدر عن شرائع [الحلم‏] الحكم و من حلم لم يفرط في أمره و عاش في الناس حميدا و الجهاد منها على أربع شعب على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الصدق في المواطن و شنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين و من نهى عن المنكر أرغم أنوف [المنافقين‏] الكافرين و من صدق في المواطن قضى ما عليه و من شنئ الفاسقين و غضب لله غضب الله له و أرضاه يوم القيامة- و الكفر على أربع دعائم على التعمق‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 474

و التنازع و الزيغ و الشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق و من كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق- 143 و من زاغ ساءت عنده الحسنة و حسنت عنده السيئة و سكر سكر الضلالة و من شاق وعرت عليه طرقه و أعضل عليه أمره و ضاق عليه مخرجه و الشك على أربع شعب على التماري و الهول و التردد و الاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله و من هاله ما بين يديه‏ نكص على عقبيه‏ و من تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين و من استسلم لهلكة الدنيا و الآخرة هلك فيهما

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و بعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة و الخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب‏]

32-

و قال ع‏ فاعل الخير خير منه و فاعل الشر شر منه‏

33-

و قال ع‏ كن سمحا و لا تكن مبذرا و كن مقدرا و لا تكن مقترا

34-

و قال ع‏ أشرف الغنى ترك المنى‏

35-

و قال ع‏ من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه [ما] بما لا يعلمون‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 475

36-

و قال ع‏ من أطال الأمل أساء العمل‏

37-

: و قال ع و قد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له و اشتدوا بين يديه فقال‏

ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا فقال و الله ما ينتفع بهذا أمراؤكم و إنكم لتشقون على أنفسكم في دنياكم و تشقون به في [أخراكم‏] آخرتكم و ما أخسر المشقة وراءها العقاب و أربح الدعة معها الأمان من النار

38-

و قال ع‏ لابنه الحسن ع يا بني احفظ عني أربعا و أربعا لا يضرك ما عملت معهن إن أغنى الغنى العقل و أكبر الفقر الحمق و أوحش الوحشة العجب و أكرم الحسب حسن الخلق يا بني إياك و مصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك و إياك و مصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه و إياك و مصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه و إياك و مصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد و يبعد عليك القريب‏

39-

و قال ع‏ لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 476

40-

و قال ع‏ لسان العاقل وراء قلبه و قلب الأحمق وراء لسانه‏

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و هذا من المعاني العجيبة الشريفة و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية و مؤامرة الفكرة و الأحمق تسبق حذفات لسانه و فلتات كلامه مراجعة فكره و مماخضة رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه و كأن قلب الأحمق تابع للسانه‏] [قال و قد روي عنه ع هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله‏]

قلب الأحمق في فيه و لسان العاقل في قلبه:

[و معناهما واحد]

41-

[: و قد روي عنه ع هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله‏]

قلب الأحمق في فيه و لسان العاقل في قلبه‏

[و معناهما واحد]

42 [41]

و قال ع‏ لبعض أصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان [منك‏] من شكواك حطا لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه و لكنه يحط السيئات و يحتها حت الأوراق و إنما الأجر في القول باللسان و العمل بالأيدي و الأقدام و إن الله سبحانه يدخل بصدق النية و السريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و أقول صدق ع إن المرض لا أجر فيه لأنه ليس من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجري مجرى ذلك و الأجر و الثواب يستحقان على ما كان في [مقابل‏] مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه ع كما يقتضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب‏]

[42] 43

و قال ع‏ في ذكر [خباب‏] خباب بن الأرت [رحم‏] يرحم الله خباب بن الأرت فلقد أسلم راغبا و هاجر طائعا و [عاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد و عمل للحساب و قنع بالكفاف و رضي عن الله‏] قنع بالكفاف و رضي عن الله و عاش مجاهدا

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 477

44

و قال ع‏ طوبى لمن ذكر المعاد و عمل للحساب و قنع بالكفاف و رضي عن الله‏

[43] 45

و قال ع: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني و لو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني و ذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي ص أنه قال يا علي لا يبغضك مؤمن و لا يحبك منافق‏

[44] 46

و قال ع‏ سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك‏

[45] 47

و قال ع‏ قدر الرجل على قدر همته و صدقه على قدر مروءته و شجاعته على قدر أنفته و عفته على قدر غيرته‏

[46] 48

و قال ع‏ الظفر بالحزم و الحزم بإجالة الرأي و الرأي بتحصين الأسرار

[47] 49

و قال ع‏ احذروا صولة الكريم إذا جاع و اللئيم إذا شبع‏

[48] 50

و قال ع‏ قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 478

[49] 51

و قال ع‏ عيبك مستور ما أسعدك جدك‏

[50] 52

و قال ع‏ أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة

[51] 53

و قال ع‏ السخاء ما كان ابتداء- [فإذا] فأما ما كان عن مسألة فحياء و تذمم‏

[52] 54

و قال ع‏ لا غنى كالعقل و لا فقر كالجهل و لا ميراث كالأدب و لا ظهير كالمشاورة

[53] 55

و قال ع‏ الصبر صبران صبر على ما تكره و صبر عما تحب‏

[54] 56

و قال ع‏ الغنى في الغربة وطن و الفقر في الوطن غربة

[55] 57

و قال ع‏ القناعة مال لا ينفد

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و قد روي هذا الكلام عن النبي ص‏]

[56] 58

و قال ع‏ المال مادة الشهوات‏

[57] 59

و قال ع‏ من حذرك كمن بشرك‏

[58] 60

و قال ع‏ اللسان سبع إن خلي عنه عقر

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 479

[59] 61

و قال ع‏ المرأة عقرب حلوة اللسبة

[60] 62

و قال ع‏ إذا حييت بتحية فحي بأحسن منها و إذا أسديت إليك يد فكافئها بما يربي عليها و الفضل مع ذلك للبادئ‏

[61] 63

و قال ع‏ الشفيع جناح الطالب‏

[62] 64

و قال ع‏ أهل الدنيا كركب يسار بهم و هم نيام‏

[63] 65

و قال ع‏ فقد الأحبة غربة

[64] 66

و قال ع‏ فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها

[65] 67

و قال ع‏ لا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه‏

[66] 68

و قال ع‏ العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى‏

[67] 69

و قال ع‏ إذا لم يكن ما تريد فلا تبل [كيف‏] ما كنت‏

[68] 70

و قال ع‏ لا [يرى الجاهل‏] ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 480

[69] 71

و قال ع‏ إذا تم العقل نقص الكلام‏

[70] 72

و قال ع‏ الدهر يخلق الأبدان و يجدد الآمال و يقرب المنية و يباعد الأمنية من ظفر به نصب و من فاته تعب‏

[71] 73

و قال ع‏ من نصب نفسه للناس إماما- [فعليه أن يبدأ] فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره و ليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه و معلم نفسه و مؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس و مؤدبهم‏

[72] 74

و قال ع‏ نفس المرء خطاه إلى أجله‏

[73] 75

و قال ع‏ كل معدود منقض و كل متوقع آت‏

[74] 76

و قال ع‏ إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها

[75] 77

: و من خبر ضرار بن [ضمرة الضابي‏] حمزة الضبائي عند دخوله على معاوية و مسألته له عن أمير المؤمنين ع و قال فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و هو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين و [هو] يقول- يا دنيا يا دنيا إليك عني أ بي تعرضت أم إلي [تشوفت‏] تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 481

ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير و خطرك يسير و أملك حقير آه من قلة الزاد و طول الطريق و بعد السفر و عظيم المورد

[76] 78

: و من [كلامه‏] كلام له ع للسائل الشامي لما سأله أ كان مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله و [قدره‏] قدر بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما و قدرا حاتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب و العقاب و سقط الوعد و الوعيد إن الله سبحانه أمر عباده تخييرا و نهاهم تحذيرا و كلف يسيرا و لم يكلف عسيرا و أعطى على القليل كثيرا و لم يعص مغلوبا و لم يطع مكرها و لم يرسل الأنبياء لعبا و لم ينزل الكتب للعباد عبثا و لا خلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلا- ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

[77] 79

و قال ع‏ خذ الحكمة أنى كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن:

[قال الرضي رحمه الله تعالى و قد قال علي ع في مثل ذلك: الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة و لو من أهل النفاق‏]

80

و قال ع‏ الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة و لو من أهل النفاق‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 482

[78] 81

و قال ع‏ قيمة كل امرئ ما يحسنه‏

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و [هذه‏] هي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة و لا توزن بها حكمة و لا تقرن إليها كلمة]

[79] 82

و قال ع‏ أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلا لا يرجون أحد منكم إلا ربه و لا يخافن إلا ذنبه و لا يستحين أحد منكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم و لا يستحين أحد إذا لم يعلم الشي‏ء أن يتعلمه و عليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد و لا خير في جسد لا رأس معه و لا [خير] في إيمان لا صبر معه‏

[80] 83

و قال ع‏ لرجل أفرط في الثناء عليه و كان له متهما أنا دون ما تقول و فوق ما في نفسك‏

[81] 84

و قال ع‏ بقية السيف [أنمى‏] أبقى عددا و أكثر ولدا

[82] 85

و قال ع‏ من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله‏

[83] 86

و قال ع‏ رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام و [يروى‏] روي من مشهد الغلام‏

[84] 87

و قال ع‏ عجبت لمن يقنط و معه الاستغفار

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 483

[85] 88

: و حكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر ع أنه [كان ع‏] قال كان في الأرض أمانان من عذاب الله و قد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله ص و أما الأمان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى- و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون‏

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و هذا من محاسن الاستخراج و لطائف الاستنباط]

[86] 89

و قال ع‏ من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله ما بينه و بين الناس و من أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه و من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ

[87] 90

و قال ع‏ الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله و لم يؤيسهم من روح الله و لم يؤمنهم من مكر الله‏

[89] 91

و قال ع‏ إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف [الحكمة] الحكم‏

[88] 92

و قال ع‏ أوضع العلم ما وقف على اللسان و أرفعه ما ظهر في الجوارح و الأركان‏

[90] 93

و قال ع‏ لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا و هو مشتمل على فتنة و لكن من‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 484

استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول- و اعلموا أنما أموالكم و أولادكم فتنة و معنى ذلك أنه [سبحانه يختبر عباده‏] يختبرهم بالأموال و الأولاد ليتبين الساخط لرزقه و الراضي بقسمه و إن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم و لكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب و العقاب لأن بعضهم يحب الذكور و يكره الإناث و بعضهم يحب تثمير المال و يكره انثلام الحال‏

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و هذا من غريب ما سمع منه في التفسير]

[91] 94

و سئل عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك و لكن الخير أن يكثر علمك و أن يعظم حلمك و أن تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله و إن أسأت استغفرت الله و لا خير في الدنيا إلا لرجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة و رجل يسارع في الخيرات- [و لا يقل عمل مع التقوى و كيف يقل ما يتقبل‏]

95

و قال ع‏ لا يقل عمل مع التقوى و كيف يقل ما يتقبل‏

[92] 96

و قال ع‏ إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به ثم تلا [ع‏] إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا الآية ثم قال [ع‏] إن ولي محمد من أطاع الله و إن بعدت لحمته و إن عدو محمد من عصى الله و إن قربت قرابته‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 485

[93] 97

و سمع ع رجلا من الحرورية يتهجد و يقرأ فقال نوم على يقين خير من صلاة [على‏] في شك‏

[94] 98

و قال ع‏ اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير و رعاته قليل‏

[95] 99

و [قال ع و قد] سمع رجلا يقول- إنا لله و إنا إليه راجعون‏- فقال إن قولنا إنا لله‏ إقرار على أنفسنا بالملك و قولنا و إنا إليه راجعون‏ إقرار على أنفسنا بالهلك‏

[96] 100

و قال ع‏ و مدحه قوم في وجهه فقال اللهم إنك أعلم بي من نفسي و أنا أعلم بنفسي منهم اللهم [اجعلني‏] اجعلنا خيرا مما يظنون و اغفر [لي‏] لنا ما لا يعلمون‏

[97] 101

و قال ع‏: لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظم و باستكتامها لتظهر و بتعجيلها لتهنؤ

[98] 102

و قال ع‏ يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل و لا يظرف فيه إلا الفاجر و لا يضعف فيه إلا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما و صلة الرحم‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 486

منا و العبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة [الإماء] النساء و إمارة الصبيان و تدبير الخصيان‏

[99] 103

و [قال ع: و قد] رئي عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب و تذل به النفس و يقتدي به المؤمنون إن الدنيا و الآخرة عدوان متفاوتان و سبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا و تولاها أبغض الآخرة و عاداها و هما بمنزلة المشرق و المغرب و ماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر و هما بعد ضرتان‏

[100 إن الدنيا و الآخرة عدوان متفاوتان و سبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا و تولاها أبغض الآخرة و عاداها و هما بمنزلة المشرق و المغرب و ماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر و هما بعد ضرتان‏]

[101] 104

و عن نوف البكائي‏ [و قيل البكالي باللام و هو الأصح‏] البكالي قال: رأيت أمير المؤمنين ع ذات ليلة و قد خرج من فراشه فنظر [إلى‏] في النجوم فقال لي يا نوف أ راقد أنت أم رامق- [قلت‏] فقلت بل رامق [يا أمير المؤمنين فقال‏] قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا و ترابها فراشا و ماءها طيبا و القرآن شعارا و الدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف إن داود ع قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها لساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة و هي الطنبور أو صاحب [كوبة] كوبة

و هي الطبل و قد قيل أيضا إن العرطبة الطبل و [الكوبة] الكوبة الطنبور

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 487

[102] 105

و قال ع‏ إن الله [تعالى‏] افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها و حد لكم حدودا فلا تعتدوها و نهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها و سكت لكم عن أشياء و لم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها

[103] 106

و قال ع‏ لا يترك الناس شيئا من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه‏

[104] 107

و قال ع‏ رب عالم قد قتله جهله و علمه معه [لم ينفعه‏] لا ينفعه‏

[105] 108

و قال ع‏ لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه و [هو] ذلك القلب و ذلك أن له مواد من الحكمة و أضدادا من خلافها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص و إن ملكه اليأس قتله الأسف و إن عرض له الغضب اشتد به الغيظ و إن أسعده [الرضا] الرضى نسي التحفظ و إن غاله الخوف شغله الحذر و إن اتسع له الأمر استلبته الغرة و [إن صابته مصيبة فضحه الجزع و إن أفاد مالا أطغاه الغنى‏] إن أفاد مالا أطغاه الغنى و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع و إن عضته الفاقة شغله البلاء و إن جهده الجوع [قعدت به الضعة] قعد به الضعف و إن أفرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر و كل إفراط له مفسد

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 488

[106] 109

و قال ع‏ نحن النمرقة الوسطى [التي يلحق بها التالي‏] بها يلحق التالي و إليها يرجع الغالي‏

[107] 110

و قال ع‏ لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لا يصانع و لا يضارع و لا يتبع المطامع‏

[108] 111

و قال ع: و قد توفي سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة بعد مرجعه [من صفين معه‏] معه من صفين و كان [من أحب‏] أحب الناس إليه‏

لو أحبني جبل لتهافت‏

قال الرضي [رحمه الله تعالى و] معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه و لا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار و المصطفين الأخيار: و هذا مثل قوله ع:

[من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا و قد يؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره‏]

112

من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا

[و قد يؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره‏]

[109] 113

و قال ع‏ لا مال أعود من العقل و لا وحدة أوحش من العجب و لا عقل كالتدبير و لا كرم كالتقوى و لا قرين كحسن الخلق و لا ميراث كالأدب و لا قائد كالتوفيق و لا تجارة كالعمل الصالح و لا [زرع‏] ربح كالثواب و لا ورع كالوقوف عند الشبهة و لا زهد كالزهد في الحرام و لا علم كالتفكر و لا عبادة كأداء الفرائض و لا إيمان كالحياء و الصبر و لا حسب كالتواضع و لا شرف كالعلم و لا عز كالحلم و لا مظاهرة أوثق من المشاورة

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 489

[110] 114

و قال ع‏ إذا استولى الصلاح على الزمان و أهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه حوبة فقد ظلم و إذا استولى الفساد على الزمان و أهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر

[111] 115

و قيل له ع كيف [تجدك‏] نجدك يا أمير المؤمنين فقال ع كيف يكون حال من يفنى ببقائه و يسقم بصحته و يؤتى من مأمنه‏

[112] 116

و قال ع‏ كم من مستدرج بالإحسان إليه و مغرور بالستر عليه و مفتون بحسن القول فيه و ما ابتلى الله أحدا بمثل الإملاء له‏

[113] 117

و قال ع‏ هلك في رجلان محب غال و مبغض قال‏

[114] 118

و قال ع‏ إضاعة الفرصة غصة

[115] 119

و قال ع‏ مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها و السم الناقع في جوفها يهوي إليها الغر الجاهل و يحذرها ذو اللب العاقل‏

[116] 120

[و قال ع:] و [قد] سئل ع عن قريش فقال أما بنو مخزوم‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 490

فريحانة قريش [تحب‏] نحب حديث رجالهم و النكاح في نسائهم و أما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا و أمنعها لما وراء ظهورها و أما نحن فأبذل لما في أيدينا و أسمح عند الموت بنفوسنا و هم أكثر و أمكر و أنكر و نحن أفصح و أنصح و أصبح‏

[117] 121

و قال ع‏ شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته و تبقى تبعته و عمل تذهب مئونته و يبقى أجره‏

[118] 122

[و قال ع‏] و [قد] تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب و كأن الحق فيها على غيرنا وجب و كأن الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوئهم أجداثهم و نأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم ثم قد نسينا كل واعظ و واعظة و رمينا بكل فادح و جائحة- [طوبى لمن ذل في نفسه و طاب كسبه و صلحت سريرته و حسنت خليقته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من لسانه و عزل عن الناس شره و وسعته السنة و لم ينسب إلى بدعة]

123

و قال ع‏ طوبى لمن ذل في نفسه و طاب كسبه و صلحت سريرته و حسنت خليقته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من لسانه و عزل عن الناس شره و وسعته السنة و لم ينسب إلى البدعة

[قال الرضي رحمه الله تعالى أقول و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله ص‏] [قال الرضي أقول و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله ص و كذلك الذي قبله‏]

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 491

[119] 124

و قال ع‏ غيرة المرأة كفر و غيرة الرجل إيمان‏

[120] 125

و قال ع‏ لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي الإسلام هو التسليم و التسليم هو اليقين و اليقين هو التصديق و التصديق هو الإقرار و الإقرار هو الأداء و الأداء هو العمل‏

[121] 126

و قال ع‏ عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب و يفوته الغنى الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء و يحاسب في الآخرة حساب الأغنياء و عجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة و يكون غدا جيفة و عجبت لمن شك في الله و هو يرى خلق الله و عجبت لمن نسي الموت و هو يرى [من يموت‏] الموتى و عجبت لمن أنكر النشأة الأخرى و هو يرى النشأة الأولى و عجبت لعامر دار الفناء و تارك دار البقاء

[122] 127

و قال ع‏ من قصر في العمل ابتلي بالهم و لا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله و نفسه نصيب‏

[123 لا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله و نفسه نصيب‏]

[124] 128

و قال ع‏ توقوا البرد في أوله و تلقوه في آخره فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار أوله يحرق و آخره يورق‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 492

[125] 129

و قال ع‏ عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك‏

[126] 130

و قال ع: و قد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة يا أهل الديار الموحشة و المحال المقفرة و القبور المظلمة يا أهل التربة يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق و نحن لكم تبع لاحق أما الدور فقد سكنت و أما الأزواج فقد نكحت و أما الأموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت إلى أصحابه فقال أما [و الله‏] لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن‏ خير الزاد التقوى‏

[127] 131

و قال ع‏ و قد سمع رجلا يذم الدنيا أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها- [المنخدع‏] المخدوع بأباطيلها أ [تفتتن‏] تغتر [بها] بالدنيا ثم تذمها أنت المتجرم عليها أم هي المتجرمة عليك متى استهوتك أم متى غرتك أ بمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك و كم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء و تستوصف لهم‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 493

الأطباء غداة لا يغني عنهم دواؤك و لا يجدي عليهم بكاؤك لم ينفع أحدهم إشفاقك و لم تسعف فيه بطلبتك و لم تدفع عنه بقوتك و قد مثلت لك به الدنيا نفسك و بمصرعه مصرعك إن الدنيا دار صدق لمن صدقها و دار عافية لمن فهم عنها و دار غنى لمن تزود منها و دار موعظة لمن اتعظ بها مسجد أحباء الله و مصلى ملائكة الله و مهبط وحي الله و متجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة و ربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها و قد آذنت ببينها و نادت بفراقها و نعت نفسها و أهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء و شوقتهم بسرورها إلى السرور راحت بعافية و ابتكرت بفجيعة ترغيبا و ترهيبا و تخويفا و تحذيرا- 326 فذمها رجال غداة الندامة و حمدها آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا [فذكروا] فتذكروا و حدثتهم فصدقوا و وعظتهم فاتعظوا

[128] 132

و قال ع‏ إن لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت و اجمعوا للفناء و ابنوا للخراب‏

[129] 133

و قال ع‏ الدنيا دار ممر لا دار مقر و الناس فيها رجلان رجل باع فيها نفسه فأوبقها و رجل ابتاع نفسه فأعتقها

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 494

[130] 134

و قال ع‏ لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته و غيبته و وفاته‏

[131] 135

و قال ع‏ من أعطي أربعا لم يحرم أربعا من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة و من أعطي التوبة لم يحرم القبول و من أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة و من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و تصديق ذلك [في‏] كتاب الله [تعالى‏] قال الله في الدعاء ادعوني أستجب لكم‏ و قال في الاستغفار و من يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما و قال في الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم‏ و قال في التوبة- إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم و كان الله عليما حكيما]

[132] 136

و قال ع‏ الصلاة قربان كل تقي و الحج جهاد كل ضعيف و لكل شي‏ء زكاة و زكاة البدن [الصوم‏] الصيام و جهاد المرأة حسن التبعل‏

[133] 137

و قال ع‏ استنزلوا الرزق بالصدقة

[134] 138

و قال ع‏ من أيقن بالخلف جاد بالعطية

[135] 139

و قال ع‏ تنزل المعونة على قدر المئونة

[136] 140

و قال ع‏ ما عال من اقتصد

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 495

[137] 141

و قال ع‏ قلة العيال أحد اليسارين‏

[138] 142

و قال ع‏ التودد نصف العقل‏

[139] 143

و قال ع‏ الهم نصف الهرم‏

[140] 144

و قال ع‏ ينزل الصبر على قدر المصيبة و من ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط [أجره‏] عمله‏

[141] 145

و قال ع‏ كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع و الظمأ و كم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر و العناء حبذا نوم الأكياس و إفطارهم‏

[142] 146

و قال ع‏ سوسوا إيمانكم بالصدقة و حصنوا أموالكم بالزكاة و ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء

[143] 147

: و من كلام له ع لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فأخرجني إلى الجبان فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 496

الناس ثلاثة فعالم رباني و متعلم على سبيل نجاة و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال و المال تنقصه النفقة و العلم يزكوا على الإنفاق و صنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به به يكسب الإنسان الطاعة في حياته و جميل الأحدوثة بعد وفاته و العلم حاكم و المال محكوم عليه يا كميل [كميل بن زياد] هلك خزان الأموال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة ها إن هاهنا لعلما جما و أشار بيده إلى صدره لو أصبت له حملة بلى [أصيب‏] أصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا و مستظهرا بنعم الله على عباده و بحججه على أوليائه- 347 أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة ألا لا ذا و لا ذاك أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع و الادخار

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 497

ليسا من رعاة الدين في شي‏ء أقرب شي‏ء شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا و إما خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله و بيناته و كم ذا و أين أولئك أولئك و الله الأقلون عددا و الأعظمون عند الله قدرا يحفظ الله بهم حججه و بيناته حتى يودعوها نظراءهم و يزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة و باشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم انصرف يا كميل إذا شئت‏

[144] 148

و قال ع‏ المرء مخبوء تحت لسانه‏

[145] 149

و قال ع‏ هلك امرؤ لم يعرف قدره‏

[146] 150

و قال ع‏ لرجل سأله أن يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل و [يرجو] يرجي التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا بقول الزاهدين و يعمل فيها بعمل الراغبين‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 498

إن أعطي منها لم يشبع و إن منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي و يبتغي الزيادة فيما بقي ينهى و لا ينتهي و يأمر [الناس بما لم يأت‏] بما لا يأتي يحب الصالحين و لا يعمل عملهم و يبغض المذنبين و هو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه و يقيم على ما يكره الموت من أجله إن سقم ظل نادما و إن صح أمن لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفي و يقنط إذا ابتلي- [و] إن أصابه بلاء دعا مضطرا و إن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن و لا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه و يرجو لنفسه بأكثر من عمله إن استغنى بطر و فتن و إن افتقر قنط و وهن يقصر إذا عمل و يبالغ إذا سأل إن عرضت له شهوة أسلف المعصية و سوف التوبة و إن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة و لا يعتبر و يبالغ في الموعظة و لا يتعظ فهو بالقول مدل و من العمل مقل ينافس فيما يفنى و يسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما و الغرم مغنما يخشى الموت و لا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه 357 من نفسه و يستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن و لنفسه مداهن- [اللغو] اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 499

و لا يحكم عليها لغيره- [يرشد نفسه و يغوي غيره‏] يرشد غيره و يغوي نفسه فهو يطاع و يعصي و يستوفي و لا يوفي و يخشى الخلق في غير ربه و لا يخشى ربه في خلقه‏

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و لو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة و حكمة بالغة و بصيرة لمبصر و عبرة لناظر مفكر]

[147] 151

و قال ع‏ لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرة

[149] 152

و قال ع‏ لكل مقبل إدبار و ما أدبر [فكأن‏] كأن لم يكن‏

[150] 153

و قال ع‏ لا يعدم الصبور الظفر و إن طال به الزمان‏

[148] 154

و قال ع‏ الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم و على كل داخل في باطل إثمان إثم العمل به و إثم [الرضا] الرضى به‏

155

و قال ع‏ اعتصموا [استعصموا] بالذمم في [أوتارها] أوتادها

[157] 156

و قال ع‏ عليكم بطاعة من لا تعذرون [في جهالته‏] بجهالته‏

[159] 157

و قال ع‏ قد بصرتم إن أبصرتم و قد هديتم إن اهتديتم و أسمعتم إن استمعتم‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 500

[160] 158

و قال ع‏ عاتب أخاك بالإحسان إليه و اردد شره بالإنعام عليه‏

[161] 159

و قال ع‏ من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن‏

[162] 160

و قال ع‏ من ملك استأثر

[163] 161

و قال ع‏ من استبد برأيه هلك و من شاور الرجال شاركها في عقولها

[164] 162

و قال ع‏ من كتم سره كانت الخيرة [في يده‏] بيده‏

[165] 163

و قال ع‏ الفقر الموت الأكبر

[166] 164

و قال ع‏ من قضى حق من لا يقضي حقه فقد [عبده‏] عبده‏

[167] 165

و قال ع‏ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق‏

[168] 166

و قال ع‏ لا يعاب المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له‏

[169] 167

و قال ع‏ الإعجاب يمنع [من الازدياد] الازدياد

[170] 168

و قال ع‏ الأمر قريب و الاصطحاب قليل‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 501

[171] 169

و قال ع‏ قد أضاء الصبح لذي عينين‏

[172] 170

و قال ع‏ ترك الذنب أهون من طلب [التوبة] المعونة

[173] 171

و قال ع‏ كم من أكلة [تمنع‏] منعت أكلات‏

[174] 172

و قال ع‏ الناس أعداء ما جهلوا

[175] 173

و قال ع‏ من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطإ

[176] 174

و قال ع‏ من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل‏

[177] 175

و قال ع‏ إذا هبت أمرا فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه‏

[178] 176

و قال ع‏ آلة الرياسة سعة الصدر

[179] 177

و قال ع‏ ازجر المسي‏ء بثواب المحسن‏

[180] 178

و قال ع‏ احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك‏

[181] 179

و قال ع‏ اللجاجة تسل الرأي‏

[182] 180

و قال ع‏ الطمع رق مؤبد

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 502

[183] 181

و قال ع‏ ثمرة التفريط الندامة و ثمرة الحزم السلامة

[187] 182

و قال ع‏ لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل‏

[151] 183

و قال ع‏ ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة

[158] 184

و قال ع‏ ما شككت في الحق [منذ] مذ أريته‏

[152] 185

و قال ع‏ ما كذبت و لا [كذبت‏] كذبت و لا ضللت و لا ضل بي‏

[153] 186

و قال ع‏ للظالم البادي غدا بكفه عضة

[154] 187

و قال ع‏ الرحيل وشيك‏

[155] 188

و قال ع‏ من أبدى صفحته للحق هلك‏

[156] [184] 189

و قال ع‏ من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع‏

[185] 190

و قال ع‏ [وا عجبا أن تكون الخلافة بالصحابة و لا تكون‏] وا عجباه أ تكون الخلافة بالصحابة و القرابة

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 503

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و روي له شعر [قريب من‏] في هذا المعنى [و هو]-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم‏ |  | فكيف بهذا و المشيرون غيب‏ |
| و إن كنت بالقربى حججت خصيمهم‏ |  | فغيرك أولى بالنبي و أقرب‏ |
|  |  |  |

]

[186] 191

و قال ع‏ إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا و نهب تبادره المصائب و مع كل جرعة شرق و في كل أكلة غصص و لا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى و لا يستقبل يوما من عمره إلا بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون و أنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء و هذا الليل و النهار لم يرفعا من شي‏ء شرفا إلا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا و تفريق ما جمعا

[188] 192

و قال ع‏ يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك‏

[189] 193

و قال ع‏ إن للقلوب شهوة و إقبالا و إدبارا فأتوها من قبل شهوتها و إقبالها فإن القلب إذا أكره عمي‏

[190] 194

و كان ع يقول: متى أشفي غيظي إذا غضبت‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 504

أ حين أعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت أم حين أقدر عليه فيقال لي لو عفوت‏

[191] 195

و قال ع‏ و قد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون و روي في خبر آخر أنه قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس‏

[192] 196

و قال ع‏ لم يذهب من مالك ما وعظك‏

[193] 197

و قال ع‏ إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

[194] 198

و قال ع‏ لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله كلمة حق يراد بها باطل‏

[195] 199

و قال ع‏ في صفة الغوغاء هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا و إذا تفرقوا لم يعرفوا و قيل بل قال ع هم الذين إذا اجتمعوا ضروا و إذا تفرقوا نفعوا فقيل قد عرفنا [علمنا] مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال [ع‏] يرجع أصحاب [أهل‏] المهن إلى مهنتهم [مهنهم‏] فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه و النساج إلى منسجه و الخباز إلى مخبزه‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 505

[196] 200

و قال ع‏ و [قد] أتي بجان و معه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوأة

[197] 201

و قال ع‏ إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا بينه و بينه و إن الأجل جنة حصينة

[198] 202

و قال ع‏ و قد قال له طلحة و الزبير نبايعك على أنا شركاؤك في هذا الأمر- [فقال‏] لا و لكنكما شريكان في القوة و الاستعانة و عونان على [العجر] العجز و الأود

[199] 203

و قال ع‏ أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع و إن أضمرتم علم و بادروا الموت الذي إن هربتم منه أدرككم و إن أقمتم أخذكم و إن نسيتموه ذكركم‏

[200] 204

و قال ع‏ لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشي‏ء منه و قد تدرك [يدرك‏] من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر- و الله يحب المحسنين‏

[201] 205

و قال ع‏ كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع به‏

[202] 206

و قال ع‏ أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 506

[203] 207

و قال ع‏ إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم‏

[204] 208

و قال ع‏ من حاسب نفسه ربح و من غفل عنها خسر و من خاف أمن و من اعتبر أبصر و من أبصر فهم و من فهم علم‏

[205] 209

و قال ع: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها و تلا عقيب ذلك- و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين‏

[206] 210

و قال ع‏ اتقوا الله تقية [تقاة] من شمر تجريدا و جد تشميرا و كمش [أكمش‏] في مهل و بادر عن وجل و نظر في كرة الموئل و عاقبة المصدر و مغبة المرجع‏

[207] 211

و قال ع‏ الجود حارس الأعراض و الحلم فدام السفيه و العفو زكاة الظفر و السلو عوضك ممن غدر و الاستشارة عين الهداية و قد خاطر من استغنى برأيه و الصبر يناضل الحدثان و الجزع من أعوان الزمان و أشرف الغنى ترك المنى و كم من عقل أسير تحت [عند] هوى أمير و من التوفيق حفظ التجربة و المودة قرابة مستفادة و لا تأمنن ملولا

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 507

[208] 212

و قال ع‏ عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله‏

[209] 213

و قال ع‏ أغض على القذى و الألم ترض أبدا

[210] 214

و قال ع‏ من لان عوده كثفت أغصانه‏

[211] 215

و قال ع‏ الخلاف يهدم الرأي‏

[212] 216

و قال ع‏ من نال استطال‏

[213] 217

و قال ع‏ في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال‏

[214] 218

و قال ع‏ حسد الصديق من سقم المودة

[215] 219

و قال ع‏ أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع‏

[216] 220

و قال ع‏ ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن‏

[217] 221

و قال ع‏ بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد

[218] 222

و قال ع‏ من أشرف [أفعال‏] أعمال الكريم غفلته عما يعلم‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 508

[219] 223

و قال ع‏ من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه‏

[220] 224

و قال ع‏ بكثرة الصمت تكون الهيبة و بالنصفة يكثر المواصلون و بالإفضال تعظم الأقدار و بالتواضع تتم النعمة و باحتمال المؤن يجب السؤدد و بالسيرة العادلة يقهر المناوئ و بالحلم عن السفيه تكثر الأنصار عليه‏

[221] 225

و قال ع‏ العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد

[222] 226

و قال ع‏ الطامع في وثاق الذل‏

[223] 227

[و قال ع‏] و [قد] سئل عن الإيمان فقال الإيمان معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان‏

[224] 228

و قال ع‏ من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا و من أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح [فإنما] يشكو ربه و من أتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه و من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان [ممن‏] يتخذ آيات الله هزوا و من لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث هم لا يغبه و حرص لا يتركه و أمل لا يدركه‏

[225] 229

و قال ع‏ كفى بالقناعة ملكا و بحسن الخلق‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 509

نعيما و سئل ع عن قوله تعالى- فلنحيينه حياة طيبة فقال هي القناعة[[1]](#footnote-1)

**نهج البلاغة (للصبحي صالح) ؛ ؛ ص509**

- فلنحيينه حياة طيبة فقال هي القناعة]

[227] 230

و قال ع‏ شاركوا الذي [الذين‏] قد أقبل [عليهم‏] عليه الرزق فإنه أخلق للغنى و أجدر بإقبال الحظ عليه‏

[228] 231

و قال ع: في قوله تعالى [عز و جل‏] إن الله يأمر بالعدل و الإحسان‏ العدل الإنصاف و الإحسان التفضل‏

[229] 232

و قال ع: من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و معنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير و البر و إن كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا و اليدان هاهنا عبارة عن النعمتين ففرق ع بين نعمة العبد و نعمة الرب تعالى ذكره بالقصيرة و الطويلة فجعل تلك قصيرة و هذه طويلة لأن نعم الله أبدا تضعف على نعم [المخلوقين‏] المخلوق أضعافا كثيرة إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها فكل نعمة إليها ترجع و منها تنزع‏]

[230] 233

و قال ع‏ لابنه الحسن ع لا تدعون إلى مبارزة و إن [فإن‏] دعيت إليها فأجب فإن الداعي إليها باغ و الباغي مصروع‏

[231] 234

و قال ع‏ خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو و الجبن و البخل فإذا كانت المرأة مزهوة

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 510

لم تمكن من نفسها و إذا كانت بخيلة حفظت مالها و مال بعلها و إذا كانت جبانة فرقت من كل شي‏ء يعرض لها

[232] 235

و قيل له [ع‏] صف لنا العاقل فقال ع هو الذي يضع الشي‏ء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل [قال‏] فقال قد [قلت‏] فعلت‏

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشي‏ء مواضعه فكأن ترك صفته صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل‏]

[233] 236

و قال ع‏ و الله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق [عراق‏] خنزير في يد مجذوم‏

[234] 237

و قال ع‏ إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار و إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد و إن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار

[235] 238

و قال ع‏ المرأة شر كلها و شر ما فيها أنه لا بد منها

[236] 239

و قال ع‏ من أطاع التواني ضيع الحقوق و من أطاع الواشي ضيع الصديق‏

[237] 240

و قال ع‏ الحجر [الغصب‏] الغصيب في الدار رهن على خرابها

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 511

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و [قد روي ما يناسب‏] يروى هذا الكلام عن النبي ص و لا عجب أن يشتبه الكلامان- [فإن‏] لأن مستقاهما من قليب و مفرغهما من ذنوب‏]

[238] 241

و قال ع‏ يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم‏

[239] 242

و قال ع‏ اتق الله بعض التقى و إن قل و اجعل بينك و بين الله سترا و إن رق‏

[240] 243

و قال ع‏ إذا ازدحم الجواب خفي الصواب‏

[241] 244

و قال ع‏ إن لله [تعالى‏] في كل نعمة حقا فمن أداه زاده منها و من قصر فيه خاطر بزوال نعمته‏

[242] 245

و قال ع‏ إذا كثرت المقدرة [المقدرة] قلت الشهوة

[243] 246

و قال ع‏ احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود

[244] 247

و قال ع‏ الكرم أعطف من الرحم‏

[245] 248

و قال ع‏ من ظن بك خيرا فصدق ظنه‏

[246] 249

و قال ع‏ أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه‏

[247] 250

و قال ع‏ عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم و حل العقود و نقض الهمم‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 512

[248] 251

و قال ع‏ مرارة الدنيا حلاوة الآخرة و حلاوة الدنيا مرارة الآخرة

[249] 252

و قال ع‏ فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك و الصلاة تنزيها عن الكبر و الزكاة تسبيبا للرزق و الصيام ابتلاء لإخلاص الخلق و الحج [تقوية] تقربة للدين و الجهاد عزا للإسلام و الأمر بالمعروف مصلحة للعوام و النهي عن المنكر ردعا للسفهاء و صلة الرحم منماة للعدد و القصاص حقنا للدماء و إقامة الحدود إعظاما للمحارم و ترك شرب الخمر تحصينا للعقل و مجانبة السرقة إيجابا للعفة و ترك الزنى [الزنا] تحصينا للنسب و ترك اللواط تكثيرا للنسل و الشهادات استظهارا على المجاحدات و ترك الكذب تشريفا للصدق و السلام أمانا من المخاوف و الأمانة نظاما للأمة و الطاعة تعظيما للإمامة

[250] 253

و كان ع يقول: أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بري‏ء من حول الله و قوته فإنه إذا حلف بها كاذبا عوجل العقوبة و إذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحد الله [سبحانه و] تعالى‏

[251] 254

و قال ع‏ يا ابن آدم كن وصي نفسك في مالك و اعمل [في مالك‏] فيه ما تؤثر أن يعمل [يعمل‏] فيه من بعدك [من بعدك‏]

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 513

[252] 255

و قال ع‏ الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم‏

[253] 256

و قال ع‏ صحة الجسد من قلة الحسد

[254] 257

و قال ع‏ لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم و يدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا و خلق الله له من ذلك السرور لطفا فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل‏

[255] 258

و قال ع‏ إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة

[256] 259

و قال ع‏ الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله و الغدر بأهل الغدر وفاء عند الله‏

[257] 260

و قال ع‏ كم من مستدرج بالإحسان إليه و مغرور بالستر [بالستر] عليه و مفتون بحسن القول فيه و ما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل الإملاء له‏

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أن فيه هاهنا زيادة جيدة مفيدة]

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 515

فصل نذكر فيه شيئا من غريب كلامه المحتاج إلى التفسير

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 517

[258] 1 [و من كلامه ع المتضمن ألفاظا من الغريب تحتاج إلى تفسير قوله ع في حديثه‏] و في حديثه ع‏

فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف‏

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏]- [يعسوب الدين‏] اليعسوب السيد العظيم المالك لأمور الناس يومئذ و القزع قطع الغيم التي لا ماء فيها]

[259] 2 و في حديثه ع‏

هذا الخطيب الشحشح‏

[ [قال‏] يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها و كل ماض في كلام أو سير فهو شحشح و الشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك‏]

[260] 3: و [منه‏] في حديثه ع‏

إن للخصومة قحما

[ [قال‏] يريد بالقحم المهالك لأنها تقحم أصحابها في المهالك و المتالف في الأكثر فمن ذلك قحمة الأعراب و هو أن تصيبهم السنة [فتتفرق‏] فتتعرق أموالهم فذلك تقحمها فيهم و قيل فيه وجه آخر و هو أنها تقحمهم بلاد الريف أي تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول البدو]

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 518

[261] 4: و [منه‏] في حديثه ع‏

إذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى‏

[قال و يروى نص الحقائق و النص منتهى الأشياء و مبلغ أقصاها كالنص في السير لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة و [يقال‏] تقول نصصت الرجل عن الأمر إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه- [و نص‏] فنص الحقاق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر و الوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حد [الكبر] الكبير و هو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر و أغربها يقول فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها إذا كانوا محرما مثل الإخوة و الأعمام و بتزويجها إن أرادوا ذلك.

و الحقاق محاقة الأم للعصبة في المرأة و هو الجدال و الخصومة و قول كل واحد منهما للآخر أنا أحق منك بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا- [قال‏] و قد قيل إن نص الحقاق بلوغ العقل و هو الإدراك لأنه ع إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب فيه الحقوق و الأحكام. [قال‏] و من رواه نص الحقائق فإنما أراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام. [قال‏] و الذي عندي أن المراد بنص الحقاق هاهنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها و تصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الإبل و هي جمع حقة و حق و هو الذي استكمل ثلاث سنين و دخل في الرابعة و عند ذلك يبلغ إلى الحد الذي [يمكن‏] يتمكن فيه من ركوب ظهره و نصه في [سيره‏] السير و الحقائق أيضا جمع حقة- 109 فالروايتان جميعا ترجعان إلى [مسمى‏] معنى واحد و هذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولا]

[262] 5 و [منه‏] في حديثه ع‏

إن الإيمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة

[ [قال‏] و اللمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض و منه قيل فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شي‏ء من البياض‏]

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 519

[263] 6: و [منه‏] في حديثه ع‏

إن الرجل إذا كان له الدين الظنون يجب عليه أن يزكيه لما مضى إذا قبضه‏

[ [قال الظنون‏] فالظنون الذي لا يعلم صاحبه أ [يقضيه‏] يقبضه من الذي هو عليه أم لا فكأنه الذي يظن به [ذلك‏] فمرة يرجوه و مرة لا يرجوه و [هو] هذا من أفصح الكلام و كذلك كل أمر تطلبه و لا تدري على أي شي‏ء أنت منه فهو ظنون و على ذلك قول الأعشى-

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| [من‏] ما يجعل الجد الظنون الذي‏ |  | جنب صوب اللجب الماطر |
| مثل الفراتي إذا ما طما |  | يقذف بالبوصي و الماهر |
|  |  |  |

و الجد البئر العادية في الصحراء و الظنون التي لا يعلم هل فيها ماء أم لا]

[264] 7: و [منه‏] في حديثه ع‏

أنه شيع جيشا [يغزيه‏] بغزية فقال اعذبوا [اعزبوا] عن النساء ما استطعتم‏

[و معناه اصدفوا عن ذكر النساء و شغل [القلوب‏] القلب بهن و امتنعوا من المقاربة لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية و يقدح في معاقد العزيمة و يكسر عن العدو و يلفت عن الإبعاد في الغزو فكل من امتنع من شي‏ء فقد [أعزب‏] عذب عنه و [العازب و العزوب‏] العاذب و العذوب الممتنع من الأكل و الشرب‏]

[265] 8: و [منه‏] في حديثه ع‏

كالياسر الفالج ينتظر أول فوزة من قداحه‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 520

[ [قال‏] الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور و الفالج القاهر و الغالب يقال [قد] فلج عليهم و فلجهم و قال الراجز

|  |
| --- |
| لما رأيت فالجا قد فلجا |

]

[266] 9: و [منه‏] في حديثه ع‏

كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ص فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه‏

[ [قال‏] و معنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله ص بنفسه فينزل الله [تعالى النصر عليهم‏] عليهم النصر به و يأمنون [ما] مما كانوا يخافونه بمكانه.

و قوله إذا احمر البأس كناية عن اشتداد الأمر و قد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة و الحمرة بفعلها و لونها و مما يقوي ذلك قول [الرسول‏] رسول الله ص و قد رأى مجتلد الناس يوم حنين و هي حرب هوازن الآن حمي الوطيس- [و الوطيس‏] فالوطيس مستوقد النار فشبه رسول الله ص ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار و شدة التهابها]

انقضى هذا الفصل و رجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب‏

[267] 261

: و قال ع لما بلغه إغارة أصحاب معاوية على الأنبار فخرج بنفسه ماشيا حتى أتى النخيلة و أدركه الناس و قالوا يا أمير المؤمنين نحن نكفيكهم- فقال [ع و الله‏] ما تكفونني أنفسكم فكيف تكفونني غيركم إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها و إنني [فإني‏] اليوم لأشكو حيف رعيتي كأنني المقود و هم القادة أو الموزوع و هم الوزعة

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 521

[ [قال‏] فلما قال ع هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما إني لا أملك إلا نفسي و أخي- [فمرنا] فمر بأمرك يا أمير المؤمنين [ننفذ] ننقد له فقال ع‏] و أين تقعان مما أريد

[268] 262

و قيل إن الحارث بن حوط أتاه [ع‏] فقال [له‏] أ تراني أظن [أن‏] أصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال ع يا حارث [حار] إنك نظرت تحتك و لم تنظر فوقك فحرت إنك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه [أهله‏] و لم تعرف الباطل فتعرف من أتاه فقال الحارث فإني أعتزل مع [سعد] سعيد بن مالك و عبد الله بن عمر فقال ع إن [سعدا] سعيدا و عبد الله بن عمر لم ينصرا الحق و لم يخذلا الباطل‏

[269] 263

و قال ع‏ صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه و هو أعلم بموضعه‏

[270] 264

و قال ع‏ أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم‏

[271] 265

و قال ع‏ إن كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء و إذا كان خطأ كان داء

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 522

[272] 266

و [قال ع حين‏] سأله رجل أن يعرفه الإيمان فقال ع إذا كان [غد] الغد فأتني حتى أخبرك على أسماع الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فإن الكلام كالشاردة ينقفها [يثقفها] هذا و يخطئها هذا

[ [قال‏] و قد ذكرنا ما أجابه به [ع‏] فيما تقدم من هذا الباب و هو قوله الإيمان على أربع شعب‏]

[273] 267

و قال ع‏ يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك فإنه إن يك [يكن‏] من عمرك يأت الله فيه برزقك‏

[274] 268

و قال ع‏ أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما و أبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما

[275] 269

و قال ع‏ الناس في الدنيا عاملان عامل عمل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه [يخلف‏] الفقر و يأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره و عامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معا و ملك الدارين جميعا فأصبح وجيها عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه [فيمنعه‏]

[276] 270

و روي‏ أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة و كثرته فقال قوم‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 523

لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر و ما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك و سأل عنه أمير المؤمنين ع فقال ع إن هذا القرآن أنزل على النبي ص [محمد ص‏] و الأموال أربعة أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض و الفي‏ء فقسمه على مستحقيه و الخمس [الخمس‏] فوضعه الله حيث وضعه و الصدقات فجعلها الله حيث جعلها و كان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله و لم يتركه نسيانا و لم يخف عليه [عنه‏] مكانا فأقره حيث أقره الله و رسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا و ترك الحلي بحاله‏

[277] 271

: 1 روي‏ أنه ع رفع إليه رجلان سرقا من مال الله أحدهما عبد من مال الله و الآخر من عروض [عرض‏] الناس- فقال ع أما هذا فهو من مال الله [فلا] و لا حد عليه مال الله أكل بعضه بعضا و أما الآخر فعليه الحد الشديد فقطع يده‏

[278] 272

و قال ع‏ لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت أشياء

[279] 273

و قال ع‏ اعلموا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد و إن عظمت حيلته و اشتدت طلبته و قويت مكيدته أكثر

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 524

مما سمي له في الذكر الحكيم و لم يحل بين العبد في ضعفه و قلة حيلته و بين أن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم و العارف لهذا العامل به أعظم الناس راحة [رحمة] في منفعة و التارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلا [شغلا] في مضرة و رب منعم عليه مستدرج بالنعمى و رب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد أيها المستنفع [المستمع‏] في شكرك و قصر من عجلتك و قف عند منتهى رزقك‏

[280] 274

و قال ع‏ لا تجعلوا علمكم جهلا و يقينكم شكا إذا علمتم فاعملوا و إذا تيقنتم فأقدموا

[281] 275

و قال ع‏ إن الطمع مورد غير مصدر و ضامن غير وفي و ربما شرق شارب الماء قبل ريه و كلما عظم قدر الشي‏ء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده و الأماني تعمي أعين البصائر و الحظ يأتي من لا يأتيه‏

[282] 276

و قال ع‏ اللهم إني أعوذ بك من أن تحسن [تحسن‏] في لامعة العيون علانيتي و تقبح [تقبح‏] فيما أبطن لك سريرتي محافظا على رثاء [رياء] الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني فأبدي للناس حسن ظاهري و أفضي إليك بسوء عملي تقربا إلى عبادك و تباعدا من مرضاتك‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 525

[283] 277

و قال ع: لا و الذي أمسينا منه في غبر [غبر] ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر ما كان كذا و كذا

[284] 278

و قال ع‏ قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه‏

[285] 279

و قال ع‏ إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها

[286] 280

و قال ع‏ من تذكر بعد السفر استعد

[287] 281

و قال ع‏ ليست [الرؤية] الروية كالمعاينة مع الإبصار فقد تكذب العيون أهلها و لا يغش العقل من استنصحه‏

[288] 282

و قال ع‏ بينكم و بين الموعظة حجاب من الغرة

[289] 283

و قال ع‏ جاهلكم مزداد و عالمكم مسوف‏

[290] 284

و قال ع‏ قطع العلم عذر المتعللين‏

[291] 285

و قال ع‏ كل معاجل يسأل الإنظار و كل مؤجل يتعلل بالتسويف‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 526

[292] 286

و قال ع‏ ما قال الناس لشي‏ء طوبى له إلا و قد [خبأ] خبأ له الدهر يوم سوء

[293] 287

[و قال ع و قد] و سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه- [ثم سئل ثانيا فقال‏] و بحر عميق فلا تلجوه- [ثم سئل ثالثا فقال‏] و سر الله فلا تتكلفوه‏

[294] 288

و قال ع: إذا أرذل الله عبدا حظر عليه العلم‏

[295] 289

و قال ع: كان لي فيما مضى أخ في الله و كان [يعظمه‏] يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه و كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي [يتشهى‏] ما لا يجد و لا يكثر إذا وجد و كان أكثر دهره صامتا فإن قال بذ القائلين و نقع غليل السائلين و كان ضعيفا مستضعفا فإن جاء الجد فهو ليث غاب [ليث عاد] و صل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا و كان لا يلوم أحدا على ما [لا] يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره و كان لا يشكو وجعا إلا عند برئه و كان يقول ما يفعل [ما يقول‏] و لا يقول ما لا يفعل و كان إذا [إن‏] غلب على الكلام لم يغلب على السكوت و كان على [أن يسمع‏] ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم و كان إذا بدهه أمران ينظر [نظر] أيهما أقرب إلى الهوى [فخالفه‏] فيخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها و تنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 527

[296] 290

و قال ع‏ لو لم يتوعد الله [سبحانه‏] على معصيته لكان يجب ألا يعصى شكرا لنعمه‏

[297] 291

: و قال ع [للأشعث بن قيس و قد عزاه عن ابن له‏] و قد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له‏

يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحقت [ذلك منك‏] منك ذلك الرحم و إن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر و أنت مأجور و إن جزعت جرى عليك القدر و أنت مأزور يا أشعث ابنك سرك و هو بلاء و فتنة و حزنك و هو ثواب و رحمة

[298] 292

: و قال ع [عند وقوفه‏] على قبر رسول الله ص ساعة دفنه [دفن رسول الله ص‏]- إن الصبر لجميل إلا عنك و إن الجزع لقبيح إلا عليك و إن المصاب بك لجليل و إنه قبلك و بعدك لجلل [لقليل‏]

[299] 293

و قال ع‏ لا تصحب المائق فإنه يزين لك فعله و يود أن تكون مثله‏

[300] 294

[و قال ع‏] و قد سئل عن مسافة ما بين المشرق و المغرب فقال ع مسيرة يوم للشمس‏

[301] 295

و قال ع‏ أصدقاؤك ثلاثة و أعداؤك ثلاثة

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 528

فأصدقاؤك صديقك و صديق صديقك و عدو عدوك و أعداؤك عدوك و عدو صديقك و صديق عدوك‏

[302] 296

و قال ع‏ لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار بنفسه إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه‏

[303] 297

و قال ع‏ ما أكثر العبر و أقل الاعتبار

[304] 298

و قال ع‏ من بالغ في الخصومة أثم و من قصر فيها ظلم و لا يستطيع أن يتقي الله من خاصم‏

[305] 299

و قال ع‏ ما أهمني [أمر] ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين و أسأل الله العافية

[306] 300

و سئل ع كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال ع كما يرزقهم على كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم و لا يرونه فقال ع كما يرزقهم و لا يرونه‏

[307] 301

و قال ع‏ رسولك ترجمان عقلك و كتابك أبلغ ما ينطق عنك‏

[308] 302

و قال ع‏ ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء- [من المعافى‏] الذي لا يأمن البلاء

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 529

[309] 303

و قال ع‏ الناس أبناء الدنيا و لا يلام الرجل على حب أمه‏

[310] 304

و قال ع‏ إن المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله و من أعطاه فقد أعطى الله‏

[311] 305

و قال ع‏ ما زنى غيور قط

[312] 306

و قال ع‏ كفى بالأجل حارسا

[313] 307

و قال ع‏ ينام الرجل على الثكل و لا ينام على الحرب‏

[قال [السيد] الرضي و معنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد و لا يصبر على سلب الأموال‏]

[314] 308

و قال ع‏ مودة الآباء قرابة بين الأبناء و القرابة إلى المودة أحوج [إلى المودة] من المودة إلى القرابة

[315] 309

و قال ع‏ اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم‏

[316] 310

و قال ع‏ لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله [سبحانه‏] أوثق منه بما في يده‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 530

[317] 311

و قال ع‏ لأنس بن مالك و قد كان بعثه إلى طلحة و الزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئا مما [قد] سمعه من رسول الله ص في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال إني أنسيت ذلك الأمر فقال ع إن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة

[قال الرضي يعني البرص فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا [متبرقعا] مبرقعا]

[318] 312

و قال ع‏ إن للقلوب إقبالا و إدبارا فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل و إذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض‏

[319] 313

و قال ع‏ و في القرآن نبأ ما قبلكم و خبر ما بعدكم و حكم ما بينكم‏

[320] 314

و قال ع‏ ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر

[321] 315

و قال ع‏ لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع ألق دواتك و أطل جلفة قلمك و فرج بين السطور و قرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط

[322] 316

و قال ع‏ أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الفجار

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 531

[قال الرضي و معنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني و الفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها و هو رئيسها]

[323] 317

و قال له بعض اليهود [لبعض اليهود حين قال له‏] ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال ع له إنما اختلفنا عنه لا فيه و لكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم- اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون‏

[324] 318

و قيل له [ع‏] بأي شي‏ء غلبت الأقران فقال ع [قال‏] ما لقيت رجلا [أحدا] إلا أعانني على نفسه‏

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] يومئ بذلك إلى تمكن هيبته في القلوب‏]

[325] 319

و قال ع‏ لابنه محمد ابن الحنفية يا بني إني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فإن الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت‏

[326] 320

و قال ع‏ لسائل سأله عن معضلة [مسألة] سل تفقها و لا تسأل تعنتا فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم و إن العالم المتعسف [المتعنت‏] شبيه بالجاهل المتعنت‏

[327] 321

و قال ع‏ لعبد الله بن العباس [رضي الله عنه‏] و قد أشار إليه في شي‏ء لم يوافق رأيه لك أن تشير علي و أرى فإن [فإذا] عصيتك فأطعني‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 532

[328] 322

و روي: أنه ع لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين و خرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي و كان من وجوه قومه فقال ع له أ تغلبكم [يغلبكم‏] نساؤكم على ما أسمع أ لا تنهونهن عن هذا الرنين و أقبل حرب يمشي معه و هو ع راكب فقال ع [له‏] ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي و مذلة للمؤمن‏

[329] 323

و قال ع‏ و قد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان المضل و الأنفس [النفس‏] الأمارة بالسوء غرتهم بالأماني و فسحت لهم بالمعاصي [في المعاصي‏] و وعدتهم الإظهار فاقتحمت بهم النار

[330] 324

و قال ع‏ اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم‏

[331] 325

: و قال ع‏ لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر [رضي الله عنه‏]- إن حزننا عليه على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا [نقصوا] بغيضا و نقصنا [نقصنا] حبيبا

[332] 326

و قال ع: العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 533

[333] 327

و قال ع‏ ما ظفر من ظفر الإثم به و الغالب بالشر مغلوب‏

[334] 328

و قال ع‏ إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما متع به غني و الله تعالى [جده‏] سائلهم عن ذلك‏

[335] 329

و قال ع‏ الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به‏

[336] 330

و قال ع‏ أقل ما يلزمكم لله [سبحانه‏] ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه‏

[337] 331

و قال ع‏ إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة

[338] 332

و قال ع‏ السلطان وزعة الله في أرضه‏

[339] 333

و قال ع‏ في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه و حزنه في قلبه أوسع شي‏ء صدرا و أذل شي‏ء نفسا يكره الرفعة و يشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه أصلب من الصلد و هو أذل من العبد

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 534

[342] 334

و قال ع‏ لو رأى العبد الأجل و مصيره لأبغض الأمل و غروره‏

[343] 335

و قال ع‏ لكل امرئ في ماله شريكان الوارث و الحوادث‏

[341] 336

و قال ع‏ المسئول حر حتى يعد

[344] 337

و قال ع‏ الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر

[345] 338

و قال ع‏ العلم علمان مطبوع و مسموع و لا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع‏

[346] 339

و قال ع‏ صواب الرأي بالدول يقبل بإقبالها و يذهب بذهابها [يدبر بإدبارها]

[347] 340

و قال ع‏ العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى‏

[348] 341

و قال ع‏ يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم‏

[340] 342

و قال ع‏ الغنى الأكبر اليأس عما في أيدي الناس‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 535

[349] 343

و قال ع‏ الأقاويل محفوظة و السرائر مبلوة و كل نفس بما كسبت رهينة و الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله سائلهم متعنت و مجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأيا يرده عن فضل رأيه [الرضا] الرضى و السخط و يكاد أصلبهم عودا تنكؤه اللحظة و تستحيله الكلمة الواحدة

[350] 344

و قال ع: معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه و بان ما لا يسكنه و جامع ما سوف يتركه و لعله من باطل جمعه و من حق منعه أصابه حراما و احتمل به آثاما فباء بوزره و قدم على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين‏

[351] 345

و قال ع‏ من العصمة تعذر المعاصي‏

[352] 346

و قال ع‏ ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره‏

[353] 347

و قال ع‏ الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق و التقصير عن الاستحقاق عي أو حسد

[354] 348

و قال ع‏ أشد الذنوب ما استهان به [صاحبها] صاحبه‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 536

[355] 349

و قال ع‏ من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره و من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته و من سل سيف البغي قتل به و من كابد الأمور عطب و من اقتحم اللجج غرق و من دخل مداخل السوء اتهم و من كثر كلامه كثر خطؤه و من كثر خطؤه قل حياؤه و من قل حياؤه قل ورعه و من قل ورعه مات قلبه و من مات قلبه دخل النار و من نظر في عيوب [غيره‏] الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه و القناعة مال لا ينفد و من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير و من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه‏

[356] 350

و قال ع‏ للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية و من دونه بالغلبة و يظاهر القوم الظلمة

[357] 351

و قال ع‏ عند تناهي الشدة تكون الفرجة و عند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء

[358] 352

و قال ع‏ لبعض أصحابه لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك و ولدك فإن يكن أهلك و ولدك أولياء الله فإن الله لا يضيع أولياءه و إن يكونوا أعداء الله فما همك و شغلك بأعداء الله‏

[359] 353

و قال ع‏ أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 537

[360] 354

و هنأ بحضرته رجل رجلا [آخر] بغلام ولد له فقال له ليهنئك الفارس فقال ع لا تقل ذلك و لكن قل شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب و بلغ أشده و رزقت بره‏

[361] 355

و بنى رجل من عماله بناء فخما فقال ع أطلعت الورق رءوسها إن البناء يصف لك الغنى‏

[362] 356

و قيل له ع لو سد على رجل باب [بيت‏] بيته و ترك فيه من أين كان يأتيه رزقه فقال ع من حيث يأتيه أجله‏

[363] 357

و عزى قوما عن ميت مات لهم فقال ع إن هذا الأمر ليس [بكم‏] لكم بدأ و لا إليكم انتهى و قد كان صاحبكم هذا يسافر [فقالوا نعم قال‏] فعدوه في بعض [سفراته‏] أسفاره فإن قدم عليكم و إلا قدمتم عليه‏

[364] 358

و قال ع‏ أيها الناس [ليراكم [ليراكم‏]] ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين إنه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد أمن مخوفا و من ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا

[365] 359

و قال ع‏ يا أسرى الرغبة [اقصروا] أقصروا

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 538

فإن المعرج على الدنيا لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان أيها الناس تولوا [عن‏] من أنفسكم تأديبها و اعدلوا بها عن [ضراية] ضراوة عاداتها

[366] 360

و قال ع‏ لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءا و أنت تجد لها في الخير محتملا

[367] 361

و قال ع‏ إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على رسوله ص ثم سل حاجتك فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما و يمنع الأخرى‏

[368] 362

و قال ع‏ من ضن بعرضه فليدع المراء

[369] 363

و قال ع‏ من الخرق المعاجلة قبل الإمكان و الأناة بعد الفرصة

[370] 364

و قال ع‏ لا تسأل عما [لم يكن‏] لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل‏

[371] 365

و قال ع‏ الفكر مرآة صافية و الاعتبار منذر ناصح و كفى أدبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 539

[372] 366

و قال ع‏ العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل و العلم يهتف بالعمل فإن [أجاب‏] أجابه و إلا ارتحل عنه‏

[373] 367

و قال ع‏ يا أيها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا [مرعاة] مرعاه قلعتها أحظى من طمأنينتها و بلغتها أزكى من ثروتها حكم على [مكثريها] مكثر منها بالفاقة و [أغني‏] أعين من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها أعقبت ناظريه كمها و من استشعر الشغف بها ملأت ضميره أشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله و غم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا أبهراه هينا على الله فناؤه و على الإخوان إلقاؤه و إنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار و يقتات منها ببطن الاضطرار و يسمع فيها بأذن المقت و الإبغاض إن قيل أثرى قيل أكدى و إن فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا و لم يأتهم يوم [هم‏] فيه [مبلسون‏] يبلسون‏

[374] 368

و قال ع‏ إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته و العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته و حياشة لهم إلى جنته‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 540

[375] 369

و قال ع‏ يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه و من الإسلام إلا اسمه و مساجدهم يومئذ عامرة من البناء خراب من الهدى سكانها و عمارها شر أهل الأرض منهم تخرج الفتنة و إليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها و يسوقون من تأخر عنها إليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة [أترك‏] تترك الحليم فيها حيران و قد فعل و نحن نستقيل الله عثرة الغفلة

[376] 370

و روي أنه ع قلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام [خطبته‏] الخطبة أيها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو و لا ترك سدى فيلغو و ما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده و ما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته‏

[377] 371

و قال ع‏ لا شرف أعلى من الإسلام و لا عز أعز من التقوى و لا معقل أحسن من الورع و لا شفيع أنجح من التوبة و لا كنز أغنى من القناعة و لا مال أذهب للفاقة من [الرضا] الرضى بالقوت و من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة و تبوأ خفض الدعة و [الدعة] الرغبة مفتاح النصب‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 541

و مطية التعب و الحرص و الكبر و الحسد دواع إلى التقحم في الذنوب و الشر [جامع لمساوئ‏] جامع مساوئ العيوب‏

[378] 372

و قال ع‏ لجابر بن عبد الله الأنصاري يا جابر قوام الدين و الدنيا بأربعة عالم [يستعمل‏] مستعمل علمه و جاهل لا يستنكف أن يتعلم و جواد لا يبخل بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم و إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت [نعمة] نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فمن قام [بما يجب لله عرض نعمة الله لدوامها و من ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها] لله فيها بما يجب فيها عرضها للدوام و البقاء و من لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال و الفناء

[379] 373

و روى ابن جرير الطبري في تاريخه: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه و كان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث أنه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد إني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين و أثابه ثواب الشهداء و الصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام أيها المؤمنون إنه من رأى عدوانا يعمل به و منكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم و برئ و من أنكره بلسانه فقد أجر و هو أفضل من صاحبه و من أنكره بالسيف لتكون‏ كلمة الله هي العليا و كلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى و قام على الطريق و [نور] نور في قلبه اليقين‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 542

[380] 374

و [قال ع‏] في كلام آخر له [غير هذا] يجري هذا المجرى: فمنهم المنكر للمنكر بيده و لسانه و قلبه فذلك المستكمل لخصال الخير و منهم المنكر بلسانه و قلبه و التارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير و مضيع خصلة و منهم المنكر بقلبه و التارك بيده و لسانه- [فذاك‏] فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث و تمسك بواحدة و منهم تارك لإنكار المنكر بلسانه و قلبه و يده فذلك ميت الأحياء و ما أعمال البر كلها و الجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي و إن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لا يقربان من أجل و لا ينقصان من رزق و أفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر

[381] 375

و [روى أبو جحيفة] عن أبي جحيفة قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول: [إن أول‏] أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا و لم ينكر منكرا قلب فجعل أعلاه أسفله و أسفله أعلاه‏

[382] 376

و قال ع‏ إن الحق ثقيل مري‏ء و إن الباطل خفيف وبي‏ء

[383] 377

و قال ع‏ لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 543

لقوله [سبحانه و] تعالى- فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون‏ و لا تيأسن لشر هذه الأمة من روح الله لقوله تعالى- إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون‏

[384] 378

و قال ع‏ البخل جامع لمساوئ العيوب و هو زمام يقاد به إلى كل سوء

[385] 379

و قال ع‏ يا ابن آدم الرزق رزقان رزق تطلبه و رزق يطلبك فإن لم تأته أتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك [كل يوم‏] كل يوم على ما فيه فإن تكن السنة من عمرك فإن الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك و إن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم فيما ليس لك و [لم يسبقك‏] لن يسبقك إلى رزقك طالب و لن يغلبك عليه غالب و لن يبطئ عنك ما قد قدر لك‏

[قال الرضي و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه هاهنا أوضح و أشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب‏]

[386] 380

و قال ع‏ رب مستقبل يوما ليس بمستدبره و مغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره‏

[387] 381

و قال ع‏ الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك فرب كلمة سلبت نعمة و جلبت نقمة

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 544

[388] 382

و قال ع‏ لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فإن الله [سبحانه قد] فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة

[389] 383 3

و قال ع‏ احذر أن يراك الله عند معصيته و يفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين و إذا قويت فاقو على طاعة الله و إذا ضعفت فاضعف عن معصية الله‏

[390] 384

و قال ع‏ الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل و التقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن و الطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار له عجز

[391] 385

و قال ع‏ من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها و لا ينال ما عنده إلا بتركها

[393] 386

و قال ع‏ من طلب شيئا ناله أو بعضه‏

[394] 387

و قال ع‏ ما خير بخير بعده النار و ما شر بشر بعده الجنة و كل نعيم دون الجنة فهو محقور و كل بلاء دون النار عافية

[395] 388

و قال ع‏ ألا و إن من البلاء الفاقة و أشد

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 545

من الفاقة مرض البدن و أشد من مرض البدن مرض القلب ألا و إن [من النعم سعة المال و أفضل من سعة المال صحة البدن و أفضل‏] من صحة البدن تقوى القلب‏

[392] 389

و قال ع‏ من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه:

و في رواية أخرى: من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب آبائه‏

[396] 390

و قال ع‏ للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجي فيها ربه و ساعة يرم [فيها معايشه‏] معاشه و ساعة يخلي [فيها] بين نفسه و بين لذتها فيما يحل و يجمل و ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو خطوة في معاد أو لذة في غير محرم‏

[397] 391

و قال ع‏ ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها و لا تغفل فلست بمغفول عنك‏

[398] 392

و قال ع‏ تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه‏

[401] 393

و قال ع‏ خذ من الدنيا ما أتاك و تول عما تولى عنك فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب‏

[402] 394

و قال ع‏ رب قول أنفذ من صول‏

[403] 395

و قال ع‏ كل مقتصر عليه كاف‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 546

[404] 396

و قال ع‏ المنية و لا الدنية و التقلل و لا التوسل و من لم يعط قاعدا لم يعط قائما و الدهر يومان يوم لك و يوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر و إذا كان عليك فاصبر

[405 من لم يعط قاعدا لم يعط قائما]

[406 الدهر يومان يوم لك و يوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر و إذا كان عليك فاصبر]

[399] 397

و قال ع‏ نعم الطيب المسك خفيف محمله عطر ريحه‏

[400] 398

و قال ع‏ ضع فخرك و احطط كبرك و اذكر قبرك‏

[407] 399

و قال ع‏ إن [للوالد على الولد] للولد على الوالد حقا و إن [للولد على الوالد] للوالد على الولد حقا فحق الوالد على الولد أن يطيعه في كل شي‏ء إلا في معصية الله سبحانه و حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه و يحسن أدبه و يعلمه القرآن‏

[408] 400

و قال ع‏ العين حق و الرقى حق و السحر حق و الفأل حق و الطيرة ليست بحق و العدوى ليست بحق و الطيب نشرة و العسل نشرة و الركوب نشرة و النظر إلى الخضرة نشرة

[409] 401

و قال ع: مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 547

[410] 402

و قال ع‏ لبعض مخاطبيه و قد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيرا و هدرت سقبا

[قال الرضي و الشكير هاهنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى و يستحصف و السقب الصغير من الإبل و لا يهدر إلا بعد أن يستفحل‏]

[411] 403

و قال ع: من أومأ إلى متفاوت خذلته الحيل‏

[412] 404

و قال ع‏ و قد سئل عن معنى قولهم لا حول و لا قوة إلا بالله إنا لا نملك مع الله شيئا و لا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا و متى أخذه منا وضع تكليفه عنا

[413] 405

و قال ع‏ لعمار بن ياسر [رحمه الله تعالى‏] و قد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فإنه [لن يأخذ] لم يأخذ من الدين إلا ما قاربه من الدنيا و على عمد [لبس‏] لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته‏

[414] 406

و قال ع: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله و أحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله [سبحانه‏]

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 548

[415] 407

و قال ع: ما استودع الله امرأ عقلا إلا [ليستنقذه‏] استنقذه به يوما ما

[416] 408

و قال ع: من صارع الحق صرعه‏

[417] 409

و قال ع: القلب مصحف البصر

[418] 410

و قال ع: التقى رئيس الأخلاق‏

[419] 411

و قال ع: لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك و بلاغة قولك على من سددك‏

[420] 412

و قال ع: كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك‏

[421] 413

و قال ع‏ [يعزي قوما] من صبر صبر الأحرار و إلا سلا سلو الأغمار- [و في خبر آخر أنه ع قال للأشعث بن قيس معزيا عن ابن له إن صبرت صبر الأكارم و إلا سلوت سلو البهائم‏]

414

و في خبر آخر أنه ع قال للأشعث بن قيس معزيا عن ابن له: إن صبرت صبر الأكارم و إلا سلوت سلو البهائم‏

[422] 415

و قال ع‏ في صفة الدنيا: [الدنيا] تغر و تضر و تمر إن الله [سبحانه‏] تعالى لم يرضها ثوابا لأوليائه و لا عقابا لأعدائه و إن أهل الدنيا كركب بينا هم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 549

[423 و إن أهل الدنيا كركب بينا هم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا]

[424] 416

و قال [ع‏] لابنه الحسن ع [يا بني‏] لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فإنك تخلفه لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به و إما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له فكنت عونا له على معصيته و ليس أحد هذين حقيقا أن تؤثره على نفسك قال الرضي و يروى هذا الكلام على وجه آخر و هو أما بعد فإن الذي في [يديك‏] يدك من الدنيا قد كان له أهل قبلك و هو صائر إلى أهل بعدك و إنما أنت جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجل عمل [فيما جمعته‏] فيه بمعصية الله- [فشقي‏] فشقيت بما جمعت له و ليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك- [أو] و لا أن تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله و لمن بقي رزق الله [تعالى‏]

[425] 417

و قال ع‏ لقائل قال بحضرته أستغفر الله ثكلتك أمك أ تدري ما الاستغفار- [إن للاستغفار درجة العليين‏] الاستغفار درجة العليين و هو اسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما مضى و الثاني العزم على ترك العود إليه أبدا و الثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله [عز و جل‏] أملس ليس عليك تبعة و الرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها و الخامس أن تعمد إلى اللحم‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 550

الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم و ينشأ بينهما لحم جديد و السادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله‏

[426] 418

و قال ع‏ الحلم عشيرة

[427] 419

و قال ع: مسكين ابن آدم مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة و تقتله الشرقة و تنتنه العرقة

[428] 420

: و [يروى‏] روي أنه ع كان جالسا في أصحابه- [إذ مرت‏] فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال ع- إن أبصار هذه الفحول طوامح و إن ذلك سبب هبابها فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله فإنما هي امرأة كامرأته فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما أفقهه- [قال‏] فوثب القوم ليقتلوه فقال ع رويدا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب‏

[429] 421

و قال ع: كفاك من عقلك ما أوضح لك سبل غيك من رشدك‏

[430] 422

و قال ع: افعلوا الخير و لا تحقروا منه شيئا

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 551

فإن صغيره كبير و قليله كثير و لا يقولن أحدكم إن أحدا أولى بفعل الخير مني فيكون و الله كذلك إن للخير و الشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله‏

[431 إن للخير و للشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله‏]

[432] 423

و قال ع: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته و من عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه و من أحسن فيما بينه و بين الله أحسن الله ما بينه و بين الناس‏

[433] 424

و قال ع: الحلم غطاء ساتر و العقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك و قاتل هواك بعقلك‏

[434] 425

و قال ع: إن لله عبادا [يختصهم‏] يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم‏

[435] 426

و قال ع: لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين العافية و الغنى بينا تراه معافى إذ سقم و بينا تراه غنيا إذ افتقر

[436] 427

و قال ع: من شكا الحاجة إلى مؤمن [فكأنما] فكأنه شكاها إلى الله و من شكاها إلى كافر فكأنما شكا الله‏

[437] 428

و قال ع‏ في بعض الأعياد إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه و شكر قيامه و كل يوم لا [نعصي الله‏] يعصى الله فيه فهو يوم عيد [عيد]

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 552

[438] 429

و قال ع: إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله- [فورثه رجلا] فورثه رجل فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة و دخل الأول به النار

[439] 430

و قال ع: إن أخسر الناس صفقة و أخيبهم سعيا رجل أخلق بدنه في طلب [آماله‏] ماله و لم تساعده المقادير على إرادته فخرج من الدنيا بحسرته و قدم على الآخرة بتبعته‏

[440] 431

و قال ع: الرزق رزقان طالب و مطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها و من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي [منها رزقه‏] رزقه منها

[441] 432

و قال ع: إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها و اشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم و تركوا منها ما علموا أنه سيتركهم و رأوا استكثار غيرهم منها استقلالا و [دركهم‏] دركهم لها [فواتا] فوتا [أعداء لما] أعداء ما سالم الناس و [سلم لمن‏] سلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب و به [علموا] علموا و بهم قام [كتاب الله تعالى‏] الكتاب و به قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون و لا مخوفا فوق ما يخافون‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 553

[442] 433

و قال ع: اذكروا انقطاع اللذات و بقاء التبعات‏

[443] 434

و قال ع: اخبر تقله‏

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و من الناس من يروي هذا [لرسول الله‏] للرسول ص و مما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين ع ما حكاه ثعلب [قال حدثنا] عن ابن الأعرابي قال [قال‏] المأمون لو لا أن عليا ع قال اخبر تقله لقلت [أنا] اقله تخبر]

[444] 435

و قال ع: ما كان الله [عز و جل‏] ليفتح على عبد باب الشكر و يغلق عنه باب الزيادة و لا ليفتح على عبد باب الدعاء و يغلق عنه باب الإجابة و لا ليفتح [عليه‏] لعبد باب التوبة و يغلق عنه باب المغفرة

[445] 436

و قال ع: أولى الناس بالكرم من [عرقت‏] عرفت [فيه‏] به الكرام‏

[446] 437

و سئل ع [أيما] أيهما أفضل العدل أو الجود فقال ع العدل يضع الأمور مواضعها و الجود يخرجها من جهتها و العدل سائس عام و الجود عارض خاص فالعدل أشرفهما و أفضلهما

[447] 438

و قال ع: الناس أعداء ما جهلوا

[448] 439

و قال ع: الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه- لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم‏-

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 554

و من لم يأس على الماضي و لم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه‏

[450] 440

و قال ع: ما أنقض النوم لعزائم اليوم‏

[449] 441

و قال ع: الولايات مضامير الرجال‏

[451] 442

و قال ع: ليس بلد بأحق بك من بلد خير البلاد ما حملك‏

[452] 443

و قال ع‏ و قد جاءه نعي الأشتر رحمه الله- مالك و ما مالك و الله لو كان جبلا لكان فندا- [أو] و لو كان حجرا لكان صلدا لا يرتقيه الحافر و لا يوفي عليه الطائر

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و الفند المنفرد من الجبال‏]

[453] 444

و قال ع: قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه‏

[454] 445

و قال ع: إذا كان في رجل خلة [رائعة] رائقة فانتظروا [منه‏] أخواتها

[455] 446

: و قال ع لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما- ما فعلت إبلك الكثيرة قال [ذعذعتها] دغدغتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال ع ذلك أحمد سبلها

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 555

[456] 447

و قال ع: من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا

[457] 448[[2]](#footnote-2)

**نهج البلاغة (للصبحي صالح) ؛ ؛ ص555**

ه الله بكبارها

[458] 449

و قال ع: من كرمت عليه نفسه هانت عليه [شهوته‏] شهواته‏

[459] 450

و قال ع: ما مزح امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة

[460] 451

و قال ع: زهدك في راغب فيك نقصان حظ و رغبتك في زاهد فيك ذل نفس‏

[463] 452

و قال ع‏ الغنى و الفقر بعد العرض على الله [تعالى‏]

[461] 453

و قال ع: ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشئوم عبد الله‏

[462] 454

و قال ع: ما لابن آدم و [الفخر] الفخر أوله نطفة و آخره جيفة و لا يرزق نفسه و لا يدفع حتفه‏

[464] 455

: و سئل [عن أشعر] من أشعر الشعراء فقال ع‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 556

- إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فإن كان و لا بد فالملك الضليل‏

[قال‏] يريد إمرأ القيس‏

[465] 456

و قال ع: ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها

[466] 457

و قال ع: منهومان لا يشبعان طالب علم و طالب دنيا

[467] 458

و قال ع: [علامة الإيمان‏] الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك و ألا يكون في حديثك فضل عن [علمك‏] عملك و أن تتقي الله في حديث غيرك‏

[468] 459

و قال ع: يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير

[قال الرضي و قد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الألفاظ]

[469] 460

و قال ع: الحلم و الأناة توأمان ينتجهما علو الهمة

[470] 461

و قال ع: الغيبة جهد العاجز

[471] 462

و قال ع: رب مفتون بحسن القول فيه‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 557

[472] 463

و قال ع: الدنيا خلقت لغيرها و لم تخلق لنفسها

[473] 464

و قال ع: إن لبني أمية مرودا يجرون فيه و لو قد اختلفوا فيما بينهم ثم [لو] كادتهم الضباع لغلبتهم‏

[قال الرضي [رحمه الله تعالى و هذا من أفصح الكلام و أغربه‏] و المرود [هاهنا] هنا مفعل من الإرواد و هو الإمهال و [الإنظار] الإظهار و هذا من أفصح الكلام و أغربه فكأنه ع شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها]

[474] 465

و قال ع‏ في مدح الأنصار هم و الله ربوا الإسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط و ألسنتهم السلاط

[475] 466

و قال ع: العين وكاء [السته‏] السه‏

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و هذه من الاستعارات العجيبة كأنه [شبه‏] يشبه [السته‏] السه بالوعاء و العين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء و هذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي ص و قد رواه قوم لأمير المؤمنين ع و ذكر ذلك المبرد في [الكتاب‏] كتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف- [قال الرضي‏] و قد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية]

[476] 467

و قال ع‏ في كلام له: و وليهم وال فأقام و استقام حتى ضرب الدين بجرانه‏

[477] 468

و قال ع: يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه و لم يؤمر بذلك قال الله‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 558

سبحانه- و لا تنسوا الفضل بينكم‏- [ينهد] تنهد فيه الأشرار و [يستذل‏] تستذل الأخيار و يبايع المضطرون و قد نهى رسول الله ص عن بيع المضطرين‏

[478] 469

و قال ع: يهلك في رجلان محب مفرط و باهت مفتر

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏]: و هذا مثل قوله ع‏]

[يهلك‏] هلك في [اثنان‏] رجلان محب غال و مبغض قال‏

[479] 470

: و سئل عن التوحيد و العدل فقال ع التوحيد ألا تتوهمه و العدل ألا تتهمه‏

471

و قال ع: لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل‏

[480] 472

: و قال ع في دعاء استسقى به- اللهم اسقنا ذلل [السحائب‏] السحاب دون صعابها

[قال الرضي [رحمه الله تعالى‏] و هذا من الكلام العجيب الفصاحة و ذلك أنه ع شبه [السحب‏] السحاب ذوات الرعود و البوارق و الرياح و الصواعق بالإبل الصعاب التي تقمص برحالها و [تتوقص‏] تقص بركبانها و شبه السحاب [الخالية] خالية من تلك [الزوابع‏] الروائع بالإبل الذلل التي تحتلب طيعة و تقتعد مسمحة]

[481] 473

و قيل له ع لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال ع الخضاب زينة و نحن قوم في مصيبة [برسول الله ص‏] يريد وفاة رسول الله ص‏

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 559

[482] 474

و قال ع: ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجرا ممن قدر فعف لكاد العفيف أن يكون ملكا من الملائكة

[483] 475

و قال ع: القناعة مال لا ينفد

[قال الرضي و قد روى بعضهم هذا الكلام [عن رسول الله ص‏] لرسول الله ص‏]

[484] 476

و قال ع‏ لزياد ابن أبيه و قد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس و أعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن [تقديم‏] تقدم الخراج. استعمل العدل و احذر العسف و الحيف فإن العسف يعود بالجلاء و الحيف يدعو إلى السيف‏

[485] 477

و قال ع: أشد الذنوب ما استخف بها [صاحبها] صاحبه‏

[486] 478

و قال ع: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا

[487] 479

و قال ع: شر الإخوان من [تكلف‏] تكلف له‏

[قال الرضي لأن التكليف مستلزم للمشقة و هو شر لازم عن الأخ المتكلف له فهو شر الإخوان‏]

[488] 480

و قال ع [في كلام له‏]: إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه‏

[قال الرضي يقال حشمه و أحشمه إذا أغضبه و قيل أخجله أو احتشمه طلب ذلك له و هو مظنة مفارقته‏]

و هذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه، و تقريب ما بعد من أقطاره. و تقرر العزم كما شرطنا أولا على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب، ليكون لاقتناص الشارد، و استلحاق الوارد، و ما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض، و يقع إلينا بعد الشذوذ، و ما توفيقنا إلا بالله: عليه توكلنا، و هو حسبنا و نعم الوكيل‏.

و ذلك في رجب سنة أربع مائة من الهجرة، و صلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل، و الهادي إلى خير السبل، و آله الطاهرين، و أصحابه نجوم اليقين.

[[3]](#footnote-3)

1. شريف الرضى، محمد بن حسين، نهج البلاغة (للصبحي صالح)، 1جلد، هجرت - قم، چاپ: اول، 1414 ق. [↑](#footnote-ref-1)
2. شريف الرضى، محمد بن حسين، نهج البلاغة (للصبحي صالح)، 1جلد، هجرت - قم، چاپ: اول، 1414 ق. [↑](#footnote-ref-2)
3. شريف الرضى، محمد بن حسين، نهج البلاغة (للصبحي صالح)، 1جلد، هجرت - قم، چاپ: اول، 1414 ق. [↑](#footnote-ref-3)